

د. دانيال ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة العاشرة يسوع والمرأة الخاطئة، لوقا 7: 36-50

دان داركو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دان داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة العاشرة، يسوع والمرأة الخاطئة، لوقا 7: 36-50.

مرحبًا بكم مرة أخرى في سلسلة محاضراتنا الإلكترونية التعليمية عن إنجيل لوقا

لقد كان من دواعي سروري أن أتمكن من السير عبر إنجيل لوقا معكم والتفكير في بعض الأمور الرئيسية التي تنبثق من المناقشة. وكما لاحظتم على الأرجح في نهاية المحاضرة التاسعة، فقد انتقلنا من حيث أرسل يوحنا المعمدان تلاميذه ليسألوا عما إذا كان يسوع هو الشخص المناسب أم أنهم يجب أن يتوقعوا شخصًا آخر وأرسل يسوع التلاميذ مرة أخرى إلى يوحنا ليشرحوا له أنه يجب عليهم فقط أن يروا، وأن يخبروه بما رأوه وما سمعوه. وهذا يعني أن ما رأوه من حيث الأعمال المعجزية وما سمعوه من حيث رسالة الإنجيل، يجب أن يكونوا راضين عن الاعتراف بأنه، حقًا، هو المسيح الذي جاء.

وبينما نتابع هذه المحاضرة، ستبدأون في ملاحظة أن قضية هوية يسوع ستظهر مرة تلو الأخرى. لذا، لكي ننتقل بسلسلة من حيث توقفنا في المحاضرة التاسعة إلى المحاضرة العاشرة، دعوني أقرأ المقطع الأخير الذي قرأته من المحاضرة التاسعة، والذي لم أقض فيه أي وقت على الإطلاق، ولكني أريد فقط أن أعطيكم إحساسًا بالمكان الذي نتجه إليه. لذا، قرأت من الآية 29 من الإصحاح 7 إلى الآية 35

فماذا أشبه أهل هذا الجيل؟ ما مثلهم؟ إنهم مثل أطفال جالسين في السوق ينادون بعضهم بعضاً. عزفنا لكم على الناي فلم ترقصوا. أنشدنا لكم ترنيمة فلم تبكوا.

فإن يوحنا المعمدان قد جاء لا يأكل خبزاً ولا يشرب خمرًا، فتقولون: فيه شيطان. وابن الإنسان قد جاء يأكل ويشرب، فتقولون: انظروا إليه، إنه آكل وسكير، صديق للعشارين والخطاة، ولكن الحكمة تتبرر بكل أبنائه. لقد اتبع يسوع الخطاب حول البحث عن الهوية الذي جاء تلاميذ يوحنا المعمدان أو أتباعه ليطرحوه.

ولكنه قلب الأمر رأسًا على عقب وبدأ ينتقد الكتبة والفريسيين لرفضهم القضايا المركزية التي يجب معرفتها وقد أشار هنا في كتابات لوقا، مشيرًا بشكل محدد حقًا ليس هذه المرة إلى الكتبة فقط، بل يشير إلى الفريسيين والناموسيين باعتبارهم سبب المشكلة. لوقا يجهز لشيء ما هنا

إنه يؤسس لحقيقة مفادها أن المسيح قد جاء محاولاً إيصال رسالة الإنجيل، فيقوم بآيات وعجائب في الأماكن العامة، أشياء واضحة للغاية بحيث يمكن رؤيتها، وأشياء واضحة للغاية بحيث يمكن سماعها وفهمها، ومع ذلك لم يسمعوا. ويستمر في هذه العبارة التي تتحدث عن العزف على الناي وعدم رقص الأطفال في الساحة العامة، منتقداً الفريسيين مرة أخرى. في رأي لوقا، فإن القضية هي التوقعات

لقد أخطأ الفريسيون في توقعاتهم. فقد جاء يوحنا محاولاً أن يفعل ما هو صحيح، فتعرضوا لكل أنواع الانتقادات ضده. كما جاء ابن الإنسان ليفعل ما كان من المفترض أن يفعله، فقالوا له: انظر إليه

إنه يأكل مع الخطاة والعشارين، بل ويشرب الخمر كثيراً ويسكر. لقد أطلقوا عليه كل أنواع الأسماء وصوره بسبب توقعات خاطئة

يجب أن تتذكروا أنني قلت في وقت سابق من هذه المحاضرة أن الفريسيين في لوقا ليسوا دائماً شخصيات سلبية. ولكن هنا واحدة من تلك الحالات حيث ينتقد يسوع الفريسيين بسبب توقعات خاطئة. وبينما ننتقل إلى المقطع التالي، حيث سأركز على المحاضرة الرئيسية اليوم، ستبدأ في رؤية مفارقة أخرى، إذا صح التعبير. وهي قبول يسوع لدعوة من فريسي

حيث يجد نفسه في صحبة العديد من الفريسيين، وقيم حفلة شواء إذا شئت، ويستمتع بالوقت معاً، ومع ذلك فإن شيئاً ما سوف يظهر في هذا المشهد. وهذا سيجعل يسوع يعود إلى الفريسيين مرة أخرى الفريسيون ليسوا دائماً شخصيات سيئة في لوقا، ولكن عندما يخطئون، فإن يسوع ينتقدهم ويخاطبهم، ولوقا سريع في تصوير ذلك لنا

إن النقطة التي أشار إليها لوقا في المقطع الذي قرأته يمكن شرحها بشكل أفضل في اقتباس هوارد مارشال الذي أعرضه عليكم على الشاشة. قد تكون هذه النقطة أكثر عمومية. النقطة العامة الأولى هي أنه كما رفض بعض الأطفال ممارسة الألعاب التي اقترحها الله عليهم، فقد رفض اليهود كل عروض الله لهم

في هذه الإشارة الخاصة إلى الفريسيين والكتبة. الآن ننتقل بسرعة، لذا يرجى أن تضعوا في اعتباركم أن يسوع لم يقل سوى أشياء غير سارة عن الفريسيين والناموسيين. ثم ننتقل إلى الآية 36، وسنرى ما سيحدث هناك مع يسوع والفريسيين

في الآية 36 نقراً: "فسأله أحد الفريسيين أن يأكل معه، فدخل بيت الفريسي واتكأ. وإذا امرأة من المدينة كانت خاطئة، فلما علمت أنه متكئ في بيت الفريسي، جاءت بقارورة طيب، ووقفت عند قدميه من ورائه باكية "وابتدأت تبل قدميه بالدموع، وتمسحهما بشعر رأسها، وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب

آية 39 فلما رأى الفريسيون الذين دعوه ذلك قال في نفسه لو كان هذا نبياً لعلم من هي هذه المرأة التي تلمسه وما هي حالها لأنها خاطئة. فأجاب يسوع وقال له يا سمعان الذي هو اسم جيش الفريسيين عندي شيء أقوله لك. فأجاب قل يا معلم

كان لمقرض دينان، على الأول خمسمائة دينار وعلى الثاني خمسون. فلما لم يستطيعا أن يوفيا دينهما، سدد دينهما. فأيهما يحبه أكثر؟ أجاب سمعان: أظن أنه الذي سدد عنه الدين الكبير

فقال له يسوع: «بالصواب حكمت. «ثم التفت إلى المرأة وقال لسمعان: «أتنظر هذه المرأة؟ دخلت بيتك ولم تعطي ماء لرجلي. وأما هي فقد بللت رجلي بالدموع ومسحتها بشعرها

أنت لم تقبلني، وأما هي فمئذ دخلت لم تكف عن تقبيل قدمي. أنت لم تدهن رأسي بالزيت، أما هي فقد دهنت قدمي بالطيب. لذلك أقول لك: إن خطاياها الكثيرة قد غفرت

لأنها أحببت كثيراً، وأما الذي يغفر له قليل فيحب قليلاً. فقال لها: مغفورة لك خطاياك. فابتدأ المتكئون معه، أي الفريسيون الآخرون، يقولون فيما بينهم: من هذا الذي يغفر الخطايا أيضاً؟ فقال للمرأة: إيمانك خلصك

اذهب بسلام. لقد انتقد يسوع الفريسيين والناموسيين بعد زيارة تلاميذ يوحنا المعمدان. لكن هذه الرواية التي قرأناها للتو تقدم لنا سيناريو آخر

هناك بعض الأمور التي تبرز من هذه الفقرة بالذات والتي أود أن أسلط الضوء عليها. من فضلكم لا تغفلوا عن الصورة العامة. لقد كان الفريسي هو الذي دعا يسوع إلى بيته

أقام الفريسيون الحفل. كان الحفل عبارة عن اجتماع يسوع وتلاميذه مع الفريسيين. لذا، ضع هذا الأمر في اعتبارك.

ولكن بعد ذلك يأتي نوع من الانقطاع. وبينما كان الحفل مستمرًا، يمكنك أن تتخيل سيناريو ما. فقط تخيل أنك في أمريكا. فكر في موقف حفلات الشواء الصيفية

أو إذا كنت تعيش في تكساس، ففكر بشكل عام في الشواء. يبدو أن هذا كان شيئًا يحدث في الخارج أو حتى في الداخل. بطريقة ما، تمكنت امرأة من اختراق المكان والدخول إليه

وبعد ذلك، وبطريقة ما، استطاعت هذه المرأة التي دخلت إلى الإنجيل أن تسرق القصة بأكملها. ويقول لوقا إنك لابد أن تعرف المزيد عن هذه المرأة. وأنا أيضًا أعرف المزيد عنها. إذن من هي هذه المرأة؟ قبل أن أشرح في شرح قصة هذه المرأة على وجه الخصوص، دعني ألفت انتباهك إلى بعض الأمور حول كيفية تقديم الأناجيل الأخرى لهذه المرأة

إن الأناجيل الأخرى، الإنجيلين الإزائيين الآخرين، أي إنجيل متى وإنجيل مرقس، تشترك في كثير من الأمور مع ما يقوله لوقا، باستثناء بعض المناطق التي سوف أشير إليها. إنهما يضعان الرواية في منطقة جغرافية واحدة. ولكن يوحنا يخبرنا بشيء مختلف

يتحدث يوحنا عن امرأة، ويضع هذه المرأة في سياق مختلف. بل ويستمر يوحنا في الحديث عن حادثة مماثلة، ويتحدث عن حادثة تخيلية حدثت في بيت عنيا، ويربط بين هذه المرأة ومريم. وهذه هي مريم، التي أخوها لعازر

مريم ومرثا، أختا لعازر، صديقتان حميمتان ليسوع. يروي يوحنا هذه الرواية بطريقة مختلفة قليلًا. لذا، طرح العلماء السؤال التالي: هل هاتان الروايتان مختلفتان أم أنهما نفس الشيء؟ لذا، يجب أن أقول، بينما أوصل شرح ما إذا كانت روايتان مختلفتان أم نفس الشيء، اسمحوا لي أن أذكركم ببعض الأشياء التي يفعلها زملائي في التعليقات والكتابات التي قد تشعر بخيبة أمل في مكان ما على طول الطريق إذا لم تكن عالمًا

بمجرد أن نصل إلى هذا الموقف بالذات، نسمح لقصة المرأة أن تسيطر على ما يجري. يرغب المفسرون وغيرهم من العلماء في الحديث عن هذا المقطع كما لو كان كله عن النساء. سأحدث عن المرأة

ولكنني أريدكم أيضًا أن تتذكروا أن هذه دعوة من أحد الفريسيين إلى بيت أحد الفريسيين لتناول وجبة رائعة بعبارة أخرى، قبل يسوع دعوة أحد الفريسيين وذهب لتناول العشاء في صحبة الفريسيين. هذا هو السياق الذي تتكشف فيه هذه الأمور

وبعد أن قلنا هذا، فلنبدأ في إجراء بعض المقارنات لنرى كيف يتذكر كتاب الأناجيل الآخرون الحادثة مع المرأة بالمقارنة مع لوقا. فعندما أبدأ في تسليط الضوء على السمات المميزة لإنجيل لوقا، تبدأ في فهم ما يحدث في لوقا. لذا، فلنحاول القيام بذلك

أولاً، إذا كنت تبحث عن روايات موازية لهذا الموضوع مع المرأة في إنجيل متى، فهي موجودة في الإصحاح 26 من الآية 16، الآيات 6 إلى 13، والتي تقع في نهاية إنجيل متى في كتابته. وفي مرقس، هي موجودة في الإصحاح من الآيات 9 و3 إلى 9. وقد تم تحديد موقع يوحنا مباشرة بعد الحادثة مع لعازر في الإصحاح 12، الآيات 14 إلى 8. الشيء الآخر الذي تلاحظه هو أنه في إنجيلي متى ومرقس، يتفق كاتب الأناجيل مع لوقا في تحديد هوية المضيف على أنه سمعان. لذا، يُدعى المضيف سمعان في الأناجيل الإزائية الثلاثة

ولكن هناك فرق كبير قد تلاحظه عندما تنظر إلى رواية متى ومرقس، وهو أنهما يحددان سمعان على أنه ليس فريسيًا بل مصابًا بالجذام. ففي هذه الحالة نجد سمعان مصابًا بالجذام في إنجيل متى ومرقس، وفي إنجيل لوقا نجد سمعان، الذي ورد اسمه في هذه الرواية، فريسيًا. وبعد حديث لوقا عن تفاعل يسوع مع الفريسيين والناموسيين، اتصل تلاميذ يوحنا المعمدان به

في إنجيل يوحنا نجد أن يوحنا يتفق مع لوقا في أن المرأة دهنت قدمي يسوع. ويتفق يوحنا أيضًا مع متى ومرقس في أن الحدث وقع في بيت عنيا في اليهودية. أما في إنجيل لوقا فإن هذا الحدث وقع في الجليل في الشمال.

لذا قد تبدأ في التساؤل لماذا يعتقد العلماء أنه قد يكون هناك روايتين مختلفتين وقد تكون هناك بعض الشخصيات في غير محلها أو شخصية متشابهة أو شخصيات مختلفة بنفس الاسم. عفواً يا سمعان. في متى، ومرقس نجد اتفاقاً مع لوقا على أن المرأة لم تذكر اسمها. لكن بالنسبة ليوحنا، لا، يجب ذكر اسم المرأة. وهذه المرأة هي مريم

لذا، فإن هذه المقارنة السريعة كفيلة بلفت انتباهك إلى حقيقة مفادها أنه على الرغم من أن بعض التفاصيل تبدو متشابهة، إلا أن هناك بعض الاختلافات في كيفية نظرنا إلى هذه الفقرة المحددة في الأناجيل الأربعة. إن إنجيل يوحنا، على وجه الخصوص، مثير للاهتمام للغاية في الطريقة التي تصبح بها مريم الشخصية الرئيسية هنا. كما أن الموقع الجغرافي للأناجيل الثلاثة الأخرى ضد لوقا مهم أيضاً في محاولة اكتشاف أن لوقا يتحدث هنا عن خدمة يسوع في الشمال في الجليل والمكان الذي يلتقي فيه بالفريسيين والناموسيين

، وهكذا، فهو يزور بيت أحد الفريسيين هناك في الشمال حيث تحدث هذه الأمور. بينما قال الآخرون، لا، لا، هذا أقرب إلى أورشليم في بيت عنيا. ولكن من أجل التركيز على ما يفعله لوقا، دعونا نبدأ في النظر إلى السمات الفريدة للوقا في هذه الرواية بالذات لمحاولة فهم ما يريد أن يخبرنا به عن هذه المرأة بالذات

في لوقا الإصحاح السابع الآيات 36 إلى 50 يخبرنا المزيد عن هذه المرأة، لكنه لا يقول بأي حال من الأحوال أن المرأة كانت مريم. هذا هو السبب الأول. السبب الثاني، أنه لا يقول بأي حال من الأحوال أن المرأة كانت عاهرة.

هذا هو وصف الكنيسة المبكرة الذي تسبب في وقوع البابا غريغوري الأول في مشكلة، واعتذرت الكنيسة الكاثوليكية لاحقاً بأن المرأة الخاطئة كانت عاهرة عندما أطلقوا على منزل اسم منزل منتصف الطريق للنساء اللاتي ينتقلن من الدعارة ثم أطلقوا على ذلك المكان اسم بيت المجدلية. ولجعل هذه المرأة هي مريم المجدلية ومريم المجدلية عاهرة من نوع ما، لا. يخبرنا لوقا فقط أن هذه امرأة خاطئة

في أي من الأناجيل الأربعة، سواء كانت الرواية نفسها أو روايات مختلفة، لم يصف أي منها هذه المرأة بأنها عاهرة؟ لقد كانت امرأة خاطئة، لكن خطاياها كانت معروفة للعامة بما يكفي حتى يتمكن الفريسيون من انتقادها. ما لم تكن فريسيًا ومتخصصًا في البحث عن الأخطاء، فقد قضيت وقتًا طويلاً في محاولة التحقق من تقوى الناس، وتمكنت من اكتشاف ذلك. بعد أن قلنا ذلك، دعنا نبدأ في إبداء ملاحظات حول تفرد وصف لوقا للشخصية

أولاً، لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي يصف المضيف بأنه فريسي، ثم في وقت لاحق من الوصف، يسميه سمعان. لقد كان سريعاً لأن لوقا أراد أن يُظهر لنا، في هذه الحادثة بالذات، شخصية الفريسي. تذكرنا أنه انتقدهم

لقد انتقدهم يسوع ورجال الشريعة قبل بضعة آيات فقط .في هذه الفقرة بالذات، يشير لوقا إلى هذا الرجل باعتباره فريسيًا أربع مرات قائلًا، "يجب أن تعلم أننا نتعامل مع فريسي، ولا يمكن أن يكون التباين أبعد من ذلك عن امرأة خاطئة." ثانيًا، حدد لوقا المرأة على أنها خاطئة، وليست عاهرة، ولكن كما قلت سابقًا، يجب أن نتذكر دائمًا أنها كانت معروفة في المجتمع بما يكفي لوصفها على هذا النحو

ثالثًا، يتحدث لوقا عن دموع المرأة .ففي لوقا تبكي المرأة .وفي أماكن أخرى، لا تتطابق هذه الصورة تمامًا مع الصورة التي تقدمها الأناجيل الأخرى عن هذه المرأة

إنها تستخدم دموعها بدلاً من الماء لغسل أقدام يسوع .والآن إذا توقفت هنا لدقيقة واحدة لمحاولة شرح بعض الأمور هنا، رجاءً لا نخلط الأمور ونعتقد أن هذه كانت عادة، حيث كان الناس يبكون أحيانًا ويستخدمون دموعهم لمسح أقدام شخص ما .لا، عادةً، كان الماء يُعطى للغريب الذي يعود إلى المنزل لغسل الأقدام

في عالم حيث الطرق متربة، وأنت تمشي على قدميك، ولا تملك أفضل الصنادل، لا تفكر في أمريكا أو لا تفكر في أي شيء آخر، الأشياء الفاخرة التي تجدها في المدن، فكر في الجليل في القرن الأول .تغتسل المرأة بالدموع .ونرى أنه يجفف القدمين في لوقا .بالنسبة لوقا، الأمر لا يتعلق فقط بالغسل بل أيضًا بتجفيف القدمين

ثم يقول لوقا شيئًا .قال لوقا إنها تقبل القدمين، وهو أمر لا يتحدث عنه أي كاتب آخر من كُتّاب الأناجيل أحب أن أسأل طلابي، وخاصة أولئك في كلية جوردون، الذين أستمع معهم، وأضايقهم دائمًا في الفصل الدراسي

لنفترض أنهم جاءوا إلى منزلي من أجل حفل شواء، ثم ظهرت امرأة غريبة، وهي امرأة معروفة في الحي الذي نعيش فيه بأنها لا تتمتع بسمعة طيبة .وبدأوا يتساءلون عما تفعله هذه المرأة في حفلتنا .هؤلاء هم طلاب كلية جوردون الذين يتسكعون ويستمتعون بحفل الشواء

ماذا تفعل هنا؟ ولنفترض أنهم بدأوا في العثور على هذه المرأة وهي تقوم بأشياء غريبة .وعندما بدأت في البكاء، تدفقت الدموع على خديها

،وهي تستخدم دموعها لمسح قدمي .وهي تحاول استخدام شعرها لتنظيف الأشياء .أوه، في إحدى الفصول .قالت إحدى السيدات، هذا رومانسي ومثير للريبة

فقلت له :نعم، أعلم إلى أين تتجه بهذا .لقد حدث هذا مع يسوع في سياق الفريسيين وجماعة الفريسيين وقبل أن تتصرف بغطرسة وتدين الفريسيين، اسأل نفسك ماذا سيكون رد فعلك عندما نلاحظ التميز الذي تتسم به صورة لوقا

لأن لوقا سريع في إخبارك أن يسوع جاء من أجل الخطاة والمنبوذين .في بعض الأحيان، قد لا تكون أخلاقهم هي الأفضل .وفي بعض الأحيان، قد لا تكون حساسياتهم هي الأفضل

،ولكن يسوع جاء من أجلهم ومن أجل الأغنياء والشرفاء .كانت هذه المرأة تفعل شيئًا يجب أن نتساءل عنه تحت أي ظرف من الظروف، لماذا يفعل يسوع هذا؟ لذا من فضلكم لا تحكموا على سمعان بسرعة .عندما طرح السؤال، اعتقدت أن هذا الرجل نبي

ولو كان نبياً حقيقياً، لكان لابد أن يعرف من هي هذه المرأة التي تلعب كل هذه الإيماءات الرومانسية هنا، ويستمر لوقا في إظهار بعض التميزات الدقيقة هنا. قالت: "استخدمت المرأة دموعها واغتسلت ومسحت". ومع ذلك استمرت في دهنت قدميه

إنها لا تدهن القدمين فقط، بل يدهن هو القدمين بالمرمر، الزيت الموجود في إناء المرممر الخاص بها. هذا الإناء ثمين وحساس. يتم تقديم زيت ثمين وعطر ثمين ليسوع

أجل، إذا كان الأمر يتعلق بأمريكا، فأنا أعلم ما الذي ستفكر فيه. هذا رومانسي للغاية لدرجة أن يسوع لن يتقبله.

أجل، لهذا السبب عندما سأل سمعان السؤال، طلب يسوع منه أن يستمع إلى ما سيحدث إذا كان أمامه سيناريو شخصين. أحدهما مدين بالكثير والآخر مدين بالقليل

والذي عليه الدينان يغفر. سأل يسوع سمعان: يا سمعان، من تعتقد أنه سيكون أكثر تقديرًا؟ في ردهما على إسقاط الدين. حسناً، جعل يسوع سمعان يوافق

، وطلب يسوع من سمعان أن يقول بكلماته الخاصة: هذا سبب وجيه لكي تفعل المرأة ما كانت تفعله. بالطبع. لقد غُفر لها الكثير

إن ما يتضمنه المثل الذي يروي لنا لوقا والذي لا تقدمه أي إنجيل آخر هو هذا. بل من الممكن أن تكون المرأة قد نالت المغفرة في مكان آخر. فقد رأت المرأة يسوع وكانت هنا لتظهر لفتة شكر شديدة

لا نعلم على وجه اليقين ما إذا كان هذا هو ما يحدث. ولكن ما هو ضمني في المثل هو أن الفريسي الذي التقى بيسوع وشهد بعض التغييرات في حياته دعاه إلى بيته. حسناً، إذا كان الأمر كذلك، فربما تكون الشخصيات في هذين المثلين امرأة كانت خاطئة معروفة للعامة وقد غُفر لها

وفريسي غُفر له. وكان الاثنان معًا. وسأل يسوع سمعان، سمعان، من الذي يجب أن يكون سعيدًا جدًا لأنه غُفر له إلى هذا الحد؟ وعندما جعل سمعان يوافق، كان بإمكانه أن يشير إلى المرأة ويقول، مهلا يا صديقي. هل ترى

الآن، حاول أن تفهم ما يحدث مع هذه المرأة. لوقا هو الوحيد الذي استخدم كلمة "حب" لشرح أن أولئك الذين أعطوا الكثير من الحب كثيرًا. من فضلك لا تطرح أفكارًا رومانسية هنا

هذا أمر خطير. سيستمر لوقا في القول بأن يسوع سيخبر هذه المرأة أنه قد غُفر لها. وبمجرد أن قال لها أنه قد غُفر لها، غضب الجميع بشدة

لأن يسوع قال إن المرأة قد غُفر لها، وقد أثار هذا رد فعل فريسيًا كاملاً. تخيلوا الجوقة

قال يسوع إن المرأة قد غُفر لها. وقد قيل لنا في الاختبار: من كان حاضرًا، أي الفريسيون الآخرون، من يدري من لا يزال يمزغ ماذا؟ في حفلة الشواء

ماذا سمعنا للتو؟ تخيلوا رد الفعل. هل قال إنه سامح تلك المرأة أيضًا؟ من له الحق في المسامحة؟ إنهم الفريسيون. إنهم يعرفون أن الله وحده هو الذي يفعل ذلك

لقد واجه يسوع مشاكل مع العديد من الفريسيين في أماكن مختلفة لنفس السبب. فهو يغفر الخطايا. وأعتقد أن الله وحده هو الذي ينبغي أن يكون قادرًا على القيام بذلك.

لكن هنا قال لوقا نعم، وقال أيضًا إن يسوع قال أيضًا أمام الفريسيين أن المرأة قد غُفر لها، ولوقا وحده هو الذي تحدث عن الاعتراض على المغفرة.

والوداع الذي يطلب فيه يسوع من المرأة أن تذهب بسلام. هذه هي الملاحظات الاثنتي عشرة التي ذكرتها فيما يتعلق بمميزات لوقا. ولهذا السبب زعم بعض العلماء أن رواية لوقا ربما تكون مختلفة.

ولكن قبل أن نفكر ونتأمل أكثر فيما يفعله لوقا هنا، أود أن أنعش ذهنك بالمحور الرئيسي لما يفعله لوقا هنا. "ففي البيان الوارد في لوقا الإصحاح الرابع، قال أيضًا: "حين حلَّ عليه روح الله

ومسحه ليكرز بالبشارة. ومسحه ليكرز بالبشارة للفقراء. لقد جاء يسوع من أجل المنبوذين.

ويذكرنا لوقا أن هؤلاء المهمشين هم المهمشون، أي الأشخاص الذين يحتقرهم الناس. وفي بعض الأحيان، لا نأخذ في الاعتبار حتى أخلاقهم. ولكن يسوع جاء من أجلهم.

سيذكرنا لوقا أن أولئك الذين أخطأوا كثيرًا سيحظون باهتمام يسوع، وسيغفر لهم يسوع. إنه فريق لوقا للتواصل مع ثاوفيلس.

نعم، قال ثاوفيلس: إن يسوع جاء من أجل الأسمى، ولكنه جاء أيضًا من أجل الأدنى.

ولقد جاء ليأخذ كل ما بين هذا وذاك. وتُظهر التفاصيل الدقيقة مدى حرج لفئة التقدير التي قامت بها امرأة خاطئة في بيت الفريسي. لذا، دعوني ألفت انتباهكم إلى بعض الأمور الرئيسية في لفظة هذه المرأة.

الأشياء الخمسة التي أشير إليها في لفتتها هي الأشياء التي برزت لي. لقد مسحت القدمين، وليس الرأس. لقد غسلت القدمين بدموعها.

لقد مسحت قدميها بشعرها وليس بمنشفة. لقد قبلت قدميها كتعبير عن المودة. هل تفهمون أنه بينما كان هذا يحدث، كان رد فعل سمعان هو رد الفعل الذي من المفترض أن يكون لدى الشخص المثالي؟ إنه يشعر بالحرج لأنه، كفريسي، أحضر العديد من الفريسيين الآخرين.

ومن المعروف عنهم أنهم من أهل التقوى، فهم يحبون المشي في الشوارع، حتى أن يسوع تحدث عن الأيام التي يصومون فيها.

إنهم يصومون مرتين في الأسبوع. وفي الأيام التي يصومون فيها، يعرف الصغار أنهم صائمون. إنهم أتقياء ومقدسون، كما اعتدنا أن نقول في قريتي؛ إنهم يؤمنون بالقداسة.

والآن أمامهم، يبدو الأمر وكأن دعوة سمعان اجتذبت أسوأ الخطاة ليأتي أمام يسوع. أرجوكم، لا أعلم إن كنت حتى الآن في هذه المحاضرة بالذات قد أوصلتكم إلى قلب يسوع المسيح. ذلك ما يريد لوقا أن تعرفوه.

لقد جاء لكي يغفر الله للخطاة، لقد جاء لكي يشعر المذنبون بأنهم محبوبون، لقد جاء لكي يشعر المرفوضون بأنهم مقبولون ومشمولون.

عندما نتحدث عن وجهات النظر حول ما يجري في لوقا، نجد تغييرات كبيرة في الطريقة التي قدم بها كُتَّاب الأناجيل الآخرون هذه الرواية. لأن لوقا يريد أن يوضح هذه النقطة. في صحبة الفريسيين، اعترف يسوع بإشارة المرأة الخاطئة.

إن صورة الفريسي في إنجيل لوقا تظهر بعض المبالغة. فقد ذكره لوقا أربع مرات، محاولاً ضمناً أن يقيم تبايناً بين المرأة والفريسيين. ويعتقد البعض أن لوقا يعيد تقديم بعض الروايات الواردة في سفر الملوك الثاني.

ولكن ما يبدو أنه يحدث، في اعتقادي، هو روايتين مختلفتين عن ما جمعه كاتبو الأناجيل الآخرون. المرأة التي كانت خاطئة. المرأة التي كانت خاطئة.

لقد أظهرت المرأة الخاطئة حسن الضيافة ليسوع، إلى الحد الذي لم يستطع فيه المضيف الفريسي أن يظهر مثل هذا القدر من حسن الضيافة. لقد دهنت المرأة الخاطئة يسوع بأغلى أنواع الطيب.

ربما اكتسبت ذلك من خلال وسائلها الخاطئة، لا ندري. نعم، في التعامل مع امرأة معروفة بأنها امرأة خاطئة، يجرؤ الفريسي على التشكيك في مصداقية يسوع، سواء كان لديه تمييز نبوي أم لا. أراد يسوع أن يخبر سمعان بذلك.

لقد امتنع عن ضيافته، ولكن المرأة الخاطئة أظهرت ضيافتها على نحو يفوق التوقعات. ولهذا السبب يصبح الغفران من نصيبها. هذا هو لب الموضوع، وأريد أن أنهي هذا الحديث مع المرأة الخاطئة.

إن جوهر الأمر هو هذا. أولاً، كان يسوع مستعداً بعد وقت قصير من إدانته للفريسيين والناموسيين بسبب توقعاتهم الخاطئة.

لقد كان مستعداً لقبول دعوة الفريسيين للذهاب إلى بيته وتناول العشاء معهم. إذا كنت قائداً مسيحياً وتستمتع إلي في سلسلة المحاضرات هذه، فيرجى الانتباه إلى هذا. لقد أدان يسوع الفريسيين من ناحية، لكنه لم يوجه إدانة شاملة ليقول إنه بسبب ذلك، لن أتعامل مع أي فريسي.

عندما دعاه أحد الفريسيين الذي بدا وكأنه قد غُفر له إلى بيته، على الرغم من أن هذا كان شخصياً وحميمياً، فقد قبل الدعوة وذهب إلى بيت الفريسي. نعم، كان بإمكان يسوع أن يسير معاً من أرض الحملة الصليبية إلى بيت أحد الفريسيين مع أحد الفريسيين ربما لإقامة حفلة شواء مع الفريسيين الآخرين. ثانياً، كان سمعان الفريسي مهووساً بالتقوى.

إذا لاحظت ولاحظت لغته في هذا الخطاب بالذات، فإنه أراد أن يسلط الضوء على أن المرأة امرأة خاطئة وكان منزعاً لأن يسوع لم يستطع حتى أن يرى ذلك في هذه المرأة. بطبيعة الحال، فهو كفريسي، يحب أن يكون من الذين يجدون الأخطاء.

كما افترض سمعان أن لوقا، في روايته الأوسع، الذي يصور يسوع على أنه يسوع النبوي، يحاول أن يخبرنا بشيء هنا. فعندما جاء يوحنا المعمدان وأرسل تلاميذه ليأتوا ويطلبوا يسوع، عادوا برسالة توجي بالخدمة النبوية. ولكن المعجزات والشفاء هي كل ما يحدث مع إعلان الكلمة.

في هذه الحالة، لا يزال لوقا يتبع موضوع يسوع النبوي، لكنه حاول أيضاً أن يخبرنا أنه، من الناحية المثالية، أو ربما، افترض سمعان أن يسوع يجب أن يكون نبياً. لكنه بدأ يتساءل عما إذا كان نبياً حقيقياً وما هو الواضح هناك الذي يجب أن نعرفه. وهذا يعني ضمناً ما يلي.

لقد ظن سمعان أنه يتعامل مع نبي، يسوع النبوي. ولكن يسوع النبوي لم يكن يتمتع بتمييز جيد في نظره. وسوف يدرك أن يسوع النبوي يعرف ما يفعله.

نجد هنا في المثل أن يسوع سيُظهر أن أولئك الذين غُفِرَ لهم كثيراً سيُظهرون هذا التقدير بأقصى درجة، وهذا ما تفعله المرأة. عندما يسألون عما إذا كان يسوع يستطيع أن يغفر الخطيئة، كما قلت سابقاً، نعم، يسوع يستطيع أن يغفر الخطيئة. لذا دعوني أختتم هذه الجلسة بكلمات لوقا نفسه من الآيات 37 إلى 50 عندما يكتب. لذلك، أقول لك، أيتها المرأة الخاطئة، إن خطاياها الكثيرة قد غُفِرَت لها

،لأنها أحببت كثيراً، وأما الذي يغفر له قليل فيحب قليلاً. فقال لها: مغفورة لك خطاياك. فابتدأ المتكئون معه. أي الفريسيون، يقولون فيما بينهم: من هذا الذي يغفر خطايا أيضاً؟ فقال للمرأة: إيمانك خلصك

اذهبوا بسلام. أصدقائي، إذا كنتم تتابعونني في سلسلة المحاضرات هذه، فأنتم تعلمون أنني لن أتوقف حتى أذكركم بحياتكم. لا أعرف أين وصلتم في مسيرتكم مع المسيح، كمسيحيين أو كباحثين يحاولون معرفة المزيد عن المسيحية

قد تكون متعصباً مثل الفريسيين. وقد تكون من الذين يجدون الأخطاء مثل الفريسيين. أحثك على فهم النعمة التي تصاحب خدمة يسوع

لا تسألوا لماذا يجب الخطاة. لوقا سيخبرنا مراراً وتكراراً: لقد جاء

لقد جاء من أجل كل الناس. ولكن ربما تكون قد وقعت في فخ الخطيئة. وقد أصبح معروفًا عنك في نظر العامة أنك شخص فظيع

أود أن أذكرك أن يسوع غفر لهذه المرأة خطاياها. لقد أعلنت السلام في حياتها. إنه مستعد دائماً أن يغفر لك. إذا أتيت إليه

،إنه لا يطلب منك الكثير، بل يريد منك فقط أن تأتي وتطلب منه المغفرة. ولكن تذكر أنه بينما تفعل ذلك. هناك مبدأ آخر نتعلمه من هذه الآية

هناك أشخاص يحكمون عليك من خلال ماضيك. قد لا يكونون لطفاء معك. لكن الخبر السار هو أن يسوع يعرف قلبك

إنه يعرف ما يحركك. المرأة الخاطئة لم تكن عاهرة. المرأة الخاطئة لم تكن مريم المجدلية

لم يتم ذكر اسمها. وحقيقة أنها لم يتم ذكر اسمها تعني أنه من الممكن أن تكون أنت. ومن الممكن أن أكون أنا

إن يسوع المسيح متاح ومستعد إذا استجاب أي منا للدعوة للقدوم إليه. إنه يتمتع بقلب كبير يغفر ويحب. شكراً جزيلاً لك على متابعة هذه السلسلة معنا

وأتمنى أن تتضح بعض الأمور في ذهنك خلال هذه الجلسة الخاصة مع يسوع والمرأة الخاطئة. هذا هو السبب الذي جعله يأتي. لقد جاء لكي يأتي أنت، أعني أنت وأنا

هذا هو الدكتور دان داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة العاشرة، يسوع والمرأة الخاطئة، لوقا
7: 36-50.